

42- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة الزمر ٩١-٣٢ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

00:00:02

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا -

00:00:39 القرآن العظيم

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للسابع عشر من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد في تفسير

السورة التي بين ايدينا هي سورة الزمر والايات هي الاية التاسعة عشرة وهي قول الله سبحانه وتعالى افمن حق عليه كلمة العذاب؟ افانت تنقذ من في النار في درسنا الماضي وهذا الدرس ايضا والسورة بشكل عام هي تدور - 00:01:04

بين اهل النجاة واهل الهلاك من هم الناجون؟ في هذه الدنيا الناجون في هذه الدنيا من الفتن والمصائب. والناجون في الآخرة من العذاب. السالمون. ومن هم الهالكون في الدنيا الهالكون في الآخرة. ما هي صفاتهم؟ ما صفات هؤلاء؟ وما صفات هؤلاء - 00:01:38

والسورة بشكل عام كلها تدور حول هذا. حول من هم عباد الرحمن؟ من هو التقي من هو المحسن؟ ومن يقابل ذلك؟ وما مصير ومآل هؤلاء؟ وما مآل هؤلاء في لقاءنا الماضي لما جاء قول الله سبحانه سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا - 00:02:06

ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارضى الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. هذه صفات المتقين. صفات الناجين السالمين. ثم بعد ذلك تأتي آيات اخر مقابل قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ثم قال سبحانه وتعالى الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوق - 00:02:38

اذا السورة تدور حول هذا اسباب النجاة اسباب الهلاك مصير هؤلاء مصير هؤلاء؟ انت تقف امام هذا امام هذين الفريقين اين تكون انت هل انت من الناجين؟ هل انت من الهالكين؟ كل انسان هو خصيم نفسه. كل انسان هو الذي يحاسب نفسه. ويعرف - 00:03:04

القرآن يعرض عليك هذه الاشياء وانت تقف امامها. تقف امامها تريد السلامة هذا يريد ان يهلك هذا يريد ان يسلم هذا يريد ان بصفات المتقين هذا يريد ان يتصف بصفات الخاسرين. الطريق امامك. والسورة توضح لك - 00:03:28

طريق السلامة وطريق الهلاك. انا هديناه السبيل اما شاكر واما كفور. شوف الاية التي امامنا الان لما قال الله قبلها قال والذين اجتنبوا الطاغوت هذي هذا الامر الاول. اجتنبوا عبادة الطاغوت وعبادة الشيطان. وعبادة المخلوقين. ان يعبدوها - 00:03:48

يعني لا لا يعبدون الا الله. وانا بوا الى ربهم. رجعوا الى ربهم ماذا قال الله لهم؟ قال لهم البشرى. لهم البشرى في الدنيا السعادة يعني السلامة والسعادة والنجاة في الدنيا لهم البشرى في الدنيا قال فبشر عبادي. ثم اضاف لك من الصفات قال - 00:04:14

قال الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اولئك الذين هداهم الله. انت تلتمس هذه الصفات. تستمع لها وانت يعني تحاول ان تكون منهم وفي زمريهم. اولئك الذين هداهم الله واولئك وهم اولو الباب الذين يستمعون القول الذين شربوا الطاغوت الذين انا بوا الى ربهم كل هذه الصفات انسان - 00:04:42

حاول بقدر الاستطاعة ان ان يتلبس بهذه الصفات وان يقتدي هؤلاء يقابل الله مثل ما ذكرنا. هذا يقابل هذا وهذا يقابل هذا. انت

امامك طريقان. طريق سلامة طريق نجاة طريق هلاك. قال الله عز وجل بعدها - [00:05:12](#)

لما ذكر هؤلاء اهل السلامة واهل السعادة واهل النجاة يقابلهم قال افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار؟ الذي كتب الله عليه كلمة العذاب بسبب اعراضه حتى نعرف لماذا لو - [00:05:31](#)

جاءك شخص قال لك لماذا الله كتب على هؤلاء كلمة العذاب؟ لماذا الله سبحانه وتعالى جعله من من اهل العذاب؟ نقول باسبابهم هم تسببوا اعرضوا فاعرض الله عنهم. نسوا الله فسيهم. فلما زاغوا زاغ الله قلوبهم - [00:05:49](#)

لما بحثوا عن الهداية سلكوها وفقهم الله. وفقهم الهداية والذين اهتدوا زادهم هدى. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. ولم هؤلاء لما نسوا الله نسيهم ولم يأبه بهم. وجعلهم خطبا لجهنم - [00:06:09](#)

افمن حق عليه كلمة العذاب بسبب اعراضه وذنوبه وكفره بربه افانت تنقذ من في النار؟ ما يمكن الذي حق عليه العذاب لا ينفع معه بسبب اعراضه ما تنقذ من في النار خلاص هو من اهل الشقاوة هو من اهل النار - [00:06:29](#)

ابت ابا انت تنقذ من في النار؟ وهذا استفهام استفهام افمن حق عليه افمن حق وعليه العذاب كمن هداه الله ما يستوي. لا يستوي هذا مع هذا. ولذلك قال افانت تنقذ من النار كيف تنقذه - [00:06:49](#)

هذا انكار ما يمكن تنقذ واحد خلاص هو بحث عن الشقاوة وسلك طريق الشقاء. فهو شقي في الدنيا وشقي في الآخرة فلا يمكن ان تخلصه من النار. يقابل مثل ما ذكرنا يأتي بالمقابل هذا مقابل هذا. قال بعدها لكن استدراك - [00:07:09](#)

لكن الذين اتقوا ربهم وانت تسمع هذا هذه الكلمات وهذا القرآن وهذه الايات وانت تبحث عن نفسك في صفوف هؤلاء لكن الذين اتقوا ما قال الذين امنوا او اسلموا لا. اتى بدرجة التقوى. فهل انت من المتقين؟ حتى - [00:07:29](#)

ستدخل في زمرة هؤلاء لكن الذين اتقوا ربهم خافوا الله وراقبوه واتوا بما امرهم الله سبحانه وتعالى وتجنبوا كل ما نهاهم الله عنه. حققوا تقوى الله سبحانه وتعالى في قلوبهم. وفي اعمالهم. طبقوا هذه - [00:07:54](#)

التقوى افلا لكن الذين اتقوا ربهم لهم ماذا؟ لهم في الآخرة. يعني هذي ثمرة التقوى والان تسمع ثمرة التقوى وتكون من المتقين. لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية. هذا نعيم اهل الجنة نعيم المتقين يوم القيامة. يخبر الله بان لهم لهم - [00:08:14](#)

والغرف الغرف هي المباني العالية. هي المباني العالية الله سبحانه وتعالى يذكر مرة ان لهم القصور وان لهم الغرف وان لهم المساكن الطيبة وان وان لهم وهنا يعني كل سورة تأتي بنوع من انواع النعيم النعيم واسع جدا وكثير. فالله يخبر هنا - [00:08:44](#)

ان لهم الغرف. قال لهم غرف من فوقها غرف مبنية. انت تتصور غرفة يعني في بالك الجنة غير. الجنة ما خطر على قلب بشر. ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على الاقل وشر. كما قال - [00:09:10](#)

عشان قال ترى غرفهم كما يرى الكوكب الذي الغامر. بعد او ارتفاعها وارتفاعها. ثم هذه الغرف اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنها ماذا؟ قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك دنيا - [00:09:30](#)

الطين او الاسمنت او نحو ذلك الجنة لبنة من فضة ولبنة تصور تصور ولبنة من ذهب وملاطها المسك الاظفر هذه الجنة قال لهم غرف من فوقها غرف مبنية. معناها مبنية معنى انها جاهزة. اعداها الله الان. اعداها الله وجاء في - [00:09:50](#)

حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة غرفا. يرى ظاهرها من باطنها ويرى باطنها من ظاهرها. يعني شفافة. لجمالها وحسنها وبهاؤها. لا تتصور انت في ذهنك ابدا. كل ما تتصوره في ذهنك - [00:10:17](#)

خلاف ذلك. قالوا يا رسول الله لمن؟ ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها ظاهرها. قالوا يا رسول الله من قال لمن اطاب الكلام وافشى السلام وادام الصيام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام - [00:10:37](#)

هل طبق الانسان هذه الاشياء اطاب الكلام لا يسمع عنه الا كلام طيب. هم عن اللغو معرضون. اذا كان عن اللغو معرض معناته هو ما يتكلم باللغو فضلا عن ان يتكلم هو يعرض عن اللغو. اطاب الكلام ما تسمع عنه منه الا كلاما طيبا في ذكر الله والطاعة - [00:11:02](#)

الطيب والكلام الطيب. اطاب الكلام. اطعم الطعام ولو شيء قليلا ولو النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا الله ولو بشق تمرة. لو تتصدق بشيء يسير اطعم الطعام وادام الصيام - [00:11:26](#)

افشى السلام بين الناس قام بالليل والناس نيام وصلى هذه لهذه الغرف. النبي صلى الله عليه وسلم قال لهؤلاء غرف قال والقرآن اخبر ايضا في مواضع اخرى قال وهم في الغرفات امنون في الغرفات والغرف والغرفات - [00:11:43](#)

وجاء ايضا قال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا. الغرفة جنس يعني مثل ما يقال الجنة جنات جنس قال هنا لهم غرف من فوقها غرف مبنية. لو جاءك شخص قال لك ليش جاءت غرف نكرة؟ ما قال الغرف. هناك قالوا - [00:12:05](#)

اولئك يجزون الغرفة. قال في اية اخرى الغرفات. هنا قال غرف. غرف. نقول التنكير هذا لتعظيمها. لما تقول انا عندي لك مال عندي لك مال عندي لك ارض تعظيم يعني ارض عظيمة مال كثير احيانا - [00:12:29](#)

استعمال اه تنكير التعريف هذي من اساليب القرآن. قال لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من من تحتها الانهار. غرف عالية كالكوكب الدري في السماء. تجري تحتها الانهار. تجري من تحتها - [00:12:49](#)

الانهار الانهار تتدفق. انهار الجنة وتدخل على القصور وعلى الغرف. وتتنقل من مكان الى مكان. تجري من تحتها انهار هذا الكلام كلام من؟ من الذي يخبر بهذا؟ وما هذا الخبر؟ وما هذه البشارات؟ ولمن - [00:13:09](#)

قال الذين اتقوا بشارات عظيمة من الذي بشرت بهذا؟ الذي بشرك هو الذي قال وعد الله. الذي قال وعد الله اي وعد فالله وعدا. وعد الله لا يخلف الله الميعاد. تريد اشد من هذا التأكيد؟ ما في اعظم الله لما - [00:13:29](#)

يقول لك انا وعدتك وانا لا اخلف الميعاد. ما عاد اشك فيه ابدًا. يذهب عنك كل شك. ويأتي كل يقين ان الله اعداها الان وموجود الان وتنتظرك تنتظرك انت متى؟ اذا تحليت بهذه الصفات وتمسكت بها حتى - [00:13:49](#)

حتى الممات قال شف لما ذكر لك ذكر لك نعيم الجنة وقبله عذاب اهل للشقاوة لما قال لهم من فوقهم ظلل ومن تحتهم ظلال ثم هنا يقول لك لهم غرف من فوقها غرف مبنية - [00:14:09](#)

الانسان لما يسمع مثل هذا الكلام ماذا يكون موقفه موقفه انه يزهد في الدنيا. الدنيا ما تقوم عنده ولا تقعد. ما تهمة الدنيا. لان هو تطلعه الى اعلى. هو يتطلع الى ما هو اعظم - [00:14:29](#)

هو نظرته بعيدة. ليست نظرته قاصرة امام الدنيا التي قد المت بالمصائب والشقاء والعناء والتعب والكدر الجنة فوق ذلك كله. ونعيم الجنة فوق ذلك كله. فنظرتك الان كمؤمن تقي نظرتك بعيدة. نظرتك - [00:14:44](#)

السماء ليست نذكرك في الارض انت ما تنظر الى الارض تنظر الى السماء تنظر الى العلو ولكن تطمح الى ما هو اعلى واعلى ولذلك شوف ذكر الله سبحانه وتعالى بعدها الدنيا يزهدك في الدنيا الدنيا وش هي لو جئت الى شخص الان بلغ مئة سنة قلت له كم كم عشت - [00:15:04](#)

قال ما عشت قال لما ذكر الله سبحانه وتعالى هنا نعيمة اهل الجنة والنظر الى ما هو اعلى. قال بعدها المتر ان الله انزل من السماء ماء؟ انزل من السماء - [00:15:24](#)

ماء فسلكه ينابيع. يزهدك في الدنيا كيف؟ يقول لك الدنيا مثل الماء الذي ينزل من السماء وتصبح الارض مخضرة كم يوم عشرين يوم اربعين يوم ستين يوم تنتهي الدنيا. هذي الدنيا الله مثل الدنيا مثل هذا الماء الذي ينزل - [00:15:40](#)

واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما ان انزلناه. من السماء. هذه الحياة الدنيا كلها. يعني انت جلوسك في هذه الدنيا ونقصك فيها كلها لحظة لحظات وانت ماشي ما تدري تموت اليوم تموت غدا تموت بعد سنين ما تدري انت مهدد بالموت في اي لحظة. في اي لحظة انفاذك معدودة - [00:16:00](#)

بقاءك في الدنيا هذي الى متى؟ وكم بقاءك وكيف تعيش؟ اذا تطلعك لما هو اعظم لما هو ولذلك شف يعني من من ضرب الامثلة في الصحابة رضي الله عنهم يأتي الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد يقول يا رسول الله لان قاتلت معك هنا وقتلت ادخل الجنة - [00:16:20](#)

قال نعم وفي يديه تمرات فאלقاهما قال اذا جلست اكل هذه التمرات انه زمن طويل فאלقاه ودخل في المعركة وقتل الحياة الدنيا كلها ويقول الاخر اني لاشم رائحة الجنة من وراء احد ويدخل في المعركة ويقاتل ويقتل. الدنيا - [00:16:45](#)

حياة الدنيا حياة قصيرة مهما عشت قصيرة. الله يضرب لك مثل الحياة الدنيا هذه مثل ما ينزل من الماء من السماء فتصبح الارض مخضرة اذا راض من الرياض تجدها خضراء ومزدهرة بالالوان والرائحة الطيبة تعال بعد شهر بعد شهرين ثلاثة شوف كيف كانت ايش الذي اصابها - [00:17:09](#)

يقول هنا الم ترى ولم تعلم ولم ترى بعينيك ان الله انزل يعني هذا التقرير يقول قد رأيت انت ان الله كلنا رأى كلنا رأى المطر ينزل من السماء. ان الله انزل من السماء اي من السحاب ماء - [00:17:29](#)

فسلكه ينابيع في الارض. عيونا وابار. والعجيب يعني شف كلمة سلك سلكه يا نبيع هذه وقف عندها المترجمون الذين يترجمون القرآن للغات اخرى ترجمة القرآن. وجاء المستشرقون ليترجموا القرآن وتحيروا في كثير من الايات. ما يدرون يعني حتى في الترجمات اخطاء كثيرة. يأتي يقول ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك - [00:17:49](#)

ولا تبسطها كل البسط. يجيء يترجمها ماذا يقول؟ يقول لا تربط يدك في عنقك. ولا تبسط هكذا. ليس المقصود في الاية هذه. المقصود في الاية لا تسرف ولا تكن بخيلا. هذي ما يفهمها ولذلك شوف لما جاءوا عندي فسلكه ينابيع تحيروا. هل - [00:18:19](#)

يعني ادخله؟ لا هل شقة؟ لا ان تأتي الى الارض والماء ينزل من السماء ويدخل تحت الارض انت ما تشوف لا شقوق ولا شيء. اذا كلمة السلك هذي اتى القرآن بهذا الموضع يعجز كل البشر ان يأتوا بعبارة مكان هذه. كلمة سلك هذه ما تستطيع ان تأتي. ولذلك من اعجاز - [00:18:39](#)

القرآن استعمال هذه الالفاظ في امكانها. لو غيرتها ما يستقيم الكلام. قال فسلكه ينابيع. طيب كيف ينابيع قال سلكه في الارض ماء فادخله في الارض. ثم خرجت هذه الينابيع. يعني الينابيع نتيجة دخول الماء. ينابيع الينابيع - [00:19:01](#)

والعيون تظهر من نفسها. والابار يظهرها الانسان. وكلها تظهر الى الارض يا نبيع قال فسلكه يا نبيعا في الارض. ثم يخرج به اي بهذا الماء يخرج به زرا مختلفا الوانه. تجي تأتي الى هذه الروضة تجد فيها من الزروع الاشياء العجيبة والالوان البهية الجميلة - [00:19:21](#)

والروائح الطيبة بشتى الالوان تتعجب منها. قال شف قال زرا مختلفا الوانه. ثم ما قال لك فيهيح قال ثم ليش؟ لانه ياخذ فترة من الزمن ثم بعد ذلك ينتقل فيهيح ما معنى يهيح - [00:19:48](#)

ان ييبس ييبس. يعني بعد زمن تأتي اليه فتجد هذه الروضة اللي كنت انت جالس فيها. بلون بالوان عجيبة تأتي وتجدها قد تكسرت ييبس. قال قال ثم يهيح فتراهم السراء. اين الالوان البهية؟ اصبحت صفراء - [00:20:08](#)

متكسرة خلاص ما تستطيع ان تجلس فيها. حتى لو تريد ان تجلس ما تستطيع ان تجلس فيها. قال ثم يجعله اي هذا المتكسر حطاما تأتي الريح وتكسره تزيله. حتى يصبح حطاما. قال الله بعد ذلك ان في ذلك. ايش اللي في ذلك؟ قال ان في ذلك - [00:20:28](#)

الذي يذكر لكم لان هذا الان يقيس على اي شيء. شف الان هذه الاية جاءت حتى تتأملها كثيرا وهذا المقصود انك تتدبر هذه الاية جاءت بين الحياة الحياة الآخرة. اما نعيم في الجنة او عذاب في نار جهنم. زين؟ ثم يأتي بعد - [00:20:51](#)

القرآن الكريم. والمنهج والهداية والطاعة والاستقامة. فتجد هذه الاية بين امرين هذا الغيث الذي ينزل من السماء والمطر وتنبت الزرع. هذا يمكن ان يصور بسرعة الحياة وزوالها وبقاء الآخرة. ويصور من جانب اخر ان هذا الغيث فيه نفع للناس. كما ان القرآن ينزل

تنتفع به القلوب - [00:21:11](#)

فمثل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال مثلي كمثل غيثي نزل من السماء في قلوب استفادت منه وفي رفضته مثل الارض تستفيد من الماء وتأخذ الماء تخزنه تحت في الارض وفيه تنبت وفيه قيعان لا تستفيد من الماء - [00:21:41](#)

فهؤلاء الناس هكذا هكذا من موقفهم من الشريعة. فالقرآن هنا تلاحظ ان الاية هذي جاءت متوسطة او جاءت وسطا بين حديث النعيم والعذاب في الآخرة حتى يزهّد الناس في الدنيا ويكون سعيهم للآخرة - [00:22:03](#)

وفي نفس الوقت يستفيد من الوحي. الوحي كانه ما نزل من السماء. ان كنت عاقلا تستطيع تستفيد من هذا الماء الوحي مثل تستفيد ان تستفيد من هذا من هذا النور هذا النور وهذه البركة بركة القرآن ونور القرآن تستفيدون منكم ما - [00:22:23](#)

ابدا كأنه لم يكن عندك شيء. ولذلك شف قال لما ذكر لما ذكر سبحانه وتعالى هذا الخير لما ذكر هذه هذا الغيث الذي ينزل من السماء وتنبت الارض في هذه اللحظة ينتهي ويتكسر ويصبح هشيما تذروه الرياح بعد ذلك ينبهه - [00:22:43](#)

على امر يقول لك ان في ذلك اي المذكور ماذا؟ لذكرى لمن؟ لاولي الباب. يتذكر كما قال سبحانه عندما تذكروا اولوا الباب. اصحاب العقول النيرة اللي لهم عقول كبيرة. ومن الله عليهم بالهداية والطاعة والاستقامة. هم الذين - [00:23:03](#)

يتذكرون هذه الدنيا فيزهدون فيها مقابل الآخرة لا تقوم عندهم الدنيا لا تقوم لا يقوم لها مقام عندهم. هم طلبهم للآخرة اعظم واكبر. قال ان في ذلك لذكرى لاولي الباب. ولذلك عقبه الله باثر القرآن واثر الهداية - [00:23:23](#)

والطاعة حتى تعرف ان الدنيا ممر والآخرة مقر. قال افمن شرح الله صدره افمن شرح الله صدره للاسلام وهو على نور من ربه. شف كلمة افمن افمن؟ تأتينا كثير. افمن يتقي بوجهه؟ افمن حط عليه افانت - [00:23:43](#)

فتجد استفهامات كثيرة تأتيك على السؤال على طريقة الطرح طرح الاسئلة يعني انت الان تقف امامها تحتاج نحتاج منك الاجابة وتجد احيانا فيها يعني فيها تحريك للاذهان. افمن شرح الله صدره للاسلام - [00:24:04](#)

وهو على نور من ربه كمن طمس كما انطمس قلبه واصبح قاسيا اظلم ما في نور لا يستوي هذا مع هذا هذا معنى الآية. كأن فيه مقابلة مثل ما ذكرنا الايات تقابل بالصفات وتقابل في - [00:24:26](#)

تجد من هم صفات اهل التقوى؟ وما هي صفات اهل الشقاوة؟ ما مصير اهل التقوى في الآخرة لهم غرف؟ ما مصير اهل الشقاوة كل السورة تدور حول هذا. يقول لك افمن شرح الله صدره للاسلام شرح الله صدره يعني وسع صدره - [00:24:46](#)

اصبح منشراحا للطاعات. اذا جيت عند الصلاة تجده يسارع لها منشراح صدره. عند في الصلوات في الزكاة في الصدقات في قراءة القرآن في وجوه الخير ووجوه البر كلها منشراح صدره. يحب الخير ويقبل عليه ويفرح. فشرح الله - [00:25:06](#)

قدر الاسلام. اصبح يتقبل كل شيء صدره واسع. ليس صدره ضيقا لا يتقبل. يقول فممن شرح الصدر فهو ماذا؟ فهو على نور لطاعة من ربه الله من عليه من الذي شرح صدره؟ هو الله قال شرح الله الله هو الذي شرح يعني كل ما فيك من هداية - [00:25:26](#)

ما الذي اتى بك الى هذه الصلاة واتى بك الى هذا المجلس المبارك؟ هو الله. هذه منة من الله سبحانه وتعالى. ينبغي ان يشكر الانسان نعمة الله عليه ان الله هداه وان الله اتى به الى هذا المكان غيرك ما اتى. غيرك حرم باسباب اخرى. لكن الله من عليك. شرح الله صدرك - [00:25:46](#)

الاسلام فانت على نور من الله سبحانه وتعالى. قال في المقابل فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله شف لاحظ قال في في في الطاعة ماذا؟ صدره صح؟ صدره وقال في اهل الشقاوة قلوبهم قاسية قلوبهم ما تلاحظ ليش قال هناك صدر؟ هنا قال قلوبهم - [00:26:06](#)

فرق صح؟ الصدر غير القلب. الصدر يحوي القلب. لما جاء في الطاعات والاستقامة واقبال وانشرح الصدر وانشرح الصدر للطاعات وتقبل الطاعات والفرح بها قاع الصدر لان الصدر واسع هؤلاء الذين في الشقاء قلوبهم قاسية. القلب ليس الصدر. القلب الذي هو داخل الصدر ما يتقبل. فكيف بالصدر؟ يعني الصدور - [00:26:33](#)

الان ضيقة جدا. وفوق الصدور القلوب قاسية ما تتقبل لاحظ ان هنا شف حتى تعرف نعمة الله. قال شرح الله لما في القلوب ما قال اقصى الله قلوبهم. لا. قال قلوبهم قاسية لانهم هم السبب. هم الذين تسببوا في قسوة القلوب - [00:27:00](#)

اما هؤلاء شف ودائما حتى قاعدة هذي في القرآن اذا جاء في جانب الخير يذكر الله. في جانب الشر ما ينبغي ان يذكر الله ولذلك ايوب من الادب قال اني مسني الضر. فقال يا ربي انت ابتليتني. ولذلك حتى الجن يقول لا ندري - [00:27:22](#)

اشر اريد ام اراد بهم ربهم رشدا حتى ابراهيم يقول ماذا؟ يقول واذا مرضت وهو الله يشفيه ما قال اذا امرضني الله شف كيف الادب في العبارات ولذلك هنا لما جاء في الهداية والطاعة قال شرح الله - [00:27:43](#)

واتى بالصدر واذا انشرح الصدر القلب يتقبل لان الصدر واسع فالقلب ينشرح. القلب ينفتح ينفتح لكل شيء لكن لما يأتي بجانب الشر والضلال قال فويل توعدهم بالوعيد الشديد. فويل للقاسية قلوبهم - [00:28:07](#)

هم اقسوها هم الذين اظلموا قلوبهم وهم الذين تسببوا في قسوة القلوب. خلاص ما الذي قس قلوبهم؟ ما هي؟ المعاصي المعاصي

والذنوب هي التي جاءت القلوب قاسية ما تتقبل قست قلوبهم خلاص بسبب - [00:28:27](#)
عدم قبول الخير الخير شف القلب هذه الالة الصغيرة القلب هذه المضغة التي في القلب هذه القلب الصغير له سبحانه الله العظيم
له قنوات تغذيه تغذيه بالخير والشر تسمع خير القلب يلين ينشرح ويا الصدر وتطمئن النفس - [00:28:47](#)
يسمع شر وفساد يقسى القلب هذا السمع البصر نفس الشيء. ينظر الى الاء الله ومخلوقات عظيمة ويتفكر ويتأمل وينظر في القرآن
وفي الايات النظر هذا يؤثر في القلب يؤثر ان يكون القلب لينا. ويخشع القلب احيانا. يخشع قلوب خاشعة. ها وقلوبهم مخبئة -

[00:29:15](#)

وكذلك الكلام تجد احيانا من يتكلم واعظ يقف امامك يتكلم تجده من شدة تأثره بالكلام هو يبكي. قلب يتأثر هو قلبه يتأثر قبل قلبك
نشوف الكلام السمع البصر هذي الات او قنوات تؤثر في القلب. واذا جعل هذا الشخص هذه الالات - [00:29:43](#)
يستخدمها في الفساد والاعراض عن الله قست القلوب واذا استخدمها في ما يلينها من الطاعات اصبحت القلوب لينة. ولذلك الشيخ
قال فويل للقاسية قلوبهم من اي شيء من ذكر الله. قلبه قاسي من ذكر الله. ليس القلب قاسي من اي شيء. لا. حتى ذكر الله ما يتقبله
ولا يريده. يدخل في ذكر الله القرآن - [00:30:07](#)

والمواعظ وكل ما يتعلق بذكر الله داخل في هذا اللفظ. ومع ذلك لا يتقبل ولا يريد ان يسمع لا قرآن ولا يسمع خير خلاص قست
القلوب. قلوبنا غلف مغلفة ما عاد فيه خلاص مغلفة. ويقول ختم الله على ماذا - [00:30:32](#)
قال على قلوبهم ختم الله على قلوبهم. خلاص مختوم عليها. طبع الله على قلوبهم. ما يتقبل. اصبح القلب قاسي خلاص حجر. قال
فويل القاسية قلوبهم من ذكر الله. النتيجة ما هي؟ اولئك في ضلال مبين. ليس ضلال فقط. ضلال واضح ضلال مبين - [00:30:53](#)
انه ما يدري ان في ضلال مبين افمن زين او سوء عمله ما يدري. لاحظ قارن مثل ما ذكرت لك في البداية مقارنة هذا شرح الله
صدره وهو لا على نور من ربه. هذا قسى قلبه في ظلال مبين - [00:31:13](#)

شوف هذا كله الذي يشرح الصدر والذي يقسى القلب معه القرآن الكريم القرآن الكريم ان اخذت به وعرفت قيمته ومكانته انشرح
صدرك له ان اعرضت عنه وهجرته قسى القلب فانت الان بين قلبين. يا هذا يا هذا. ولذلك شف الله اثني على كتابه ثناء عظيما في
هذه الاية. ثناء عظيم. وابندأ - [00:31:29](#)

بلفظ الجلالة قال الله الله نزل كيف كيف بدأ به. بقوله الله يعني الذي هذا القرآن الذي بين ايديكم هو من عند الله. الله نزل ونزل يدل
على التراخي والتفرق نزل آيات آيات الله نزل ماذا؟ احسن الحديث - [00:31:58](#)

تجد احسن من القرآن حديثا ما فيه. ما في احسن من القرآن حديث ابدأ. ليش؟ كلام الله. فوق كل كلامه. كيف ما نعرف القرآن نجلس
معه نعيش معه. الله نزل احسن الحديث. ثم قال كتاب شف نكرة كتاب كتاب عظيم - [00:32:23](#)

متشابهها تشابه باي شيء تشابه بالقوة والرصانة والترتيب والتنسيق والعظمة والتشابه في الايات في الاحكام لا تجد شيء تناقض ولا
اختلاف. اذا حكم هنا حكم هنا. واذا امر هنا امر هنا واذا نهى هنا نهى هنا. كله - [00:32:43](#)

متقن تشابهه تشابه اتقان. تماثل بالآيات لا تجد تناقض تقول ليش مرة قال كذا ومرة قال كذا هذا غير موجود متشابهها ثم قال
مثاني مثاني جمع مفردا مثني مثني مثني. يعني يتكرر الشيء فيه. القرآن يتكرر فيه - [00:33:03](#)

يذكر الله نعيم الجنة يذكر عذاب اهل النار يذكر صفات اهل الجنة يذكر صفات اهل النار في كل تجد سور كثيرة تتكرر تتكرر
احكام تتكرر اوامر تتكرر فهو مثاني والانسان يعيد ويكرر ويقرأ ولا يمل ولا يمل من القرآن - [00:33:29](#)

اذا ختم رجع مرة ثانية وتجده يكرر هذه الايات والسور ولذلك سورة الفاتحة تسمى السبع المثاني. ليش؟ لان الانسان يكررها في كل
ركعة يكررها والله يصف كتابه بهذه الاوصاف العظيمة احسن الحديث كتابا متشابهها - [00:33:49](#)

مثاني ثم بين لك اثر هذا القرآن على اهل القرآن على اهل القرآن يؤثر عليهم. انت من القرآن تجد هذا الاثر كيف قال تقشعر منه
جلود الذين يخشون ربهم شف من هم الذين - [00:34:09](#)

يخشون ربهم الذين يخافون ربهم تقشعر تقف جلودهم شعار الجلود يعني انتفاضة الجنود اهتزاز الجلود. انت احيانا اذا جاك

موقف محرج احيانا يقشعر جلدك منه. تشمئز الجلود تقشعر من شدة الموقف. فالقرآن يؤثر عليهم حتى يصيب اقشعرار وهو -

[00:34:29](#)

اهتزاز الجلد ووقوفه وصلابته. وتجذ الشعر يقف في الشعر يقف. هنا هذا على سبيل ماذا؟ على سبيل التأثر. ليس يقشعر لانه لم

يتقبل قرآن لا. لانه دخل في القرآن وعاش معه فاصبحت - [00:34:59](#)

الايات تحرك فيه حتى الجد لم يسلم من هذا التأثر تأثر القرآن قلبه تأثر وعينه تدمع ولسانه يردد الايات والقلب يخشع حتى الجلد

يصيبه ما يصيبه. من التأثر بالقرآن. قال ولذلك يعني - [00:35:19](#)

تأثر من تأثر بالقرآن وبكى من بكى من السلف. وقصص السلف في البكاء كثيرة جدا. النبي صلى الله عليه وسلم وقف مع اية كاملة كل

الليل وهو ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. اخذ يردها حتى اصبح الصبح - [00:35:39](#)

الايات تحرك القلوب تحرك. قال تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ليس جلود اي ناس. لا واحد يقول والله اذا انت اذا انت لا يقشعر

جلدك مع القرآن وراجع نفسك. راجع نفسك. عندك شيء القلب - [00:35:57](#)

عندك في قسوة قال تقشعر منه جلود الذين يخشون يخافون ربهم. ثم اذا اقشعرت ما يستمر هذا الاقشعرار. لا يبقى لكنه موقف هذا

موقف وقع لهم ثم يذهب ولذلك قال ثم تلين جلودهم تلين للقرآن لان القرآن اثر في - [00:36:17](#)

ليس الجنود فقط يقال جلودهم وقلوبهم. تلين لاي شيء؟ تلين هكذا؟ قال لا دليل ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. الى ذكر الله

لأنهم استمعوا القرآن فاتبعوا احسنه القرآن وتأثروا القرآن وجدوا اثر القرآن عليهم فالنتيجة ماذا؟ النتيجة ان قلوبهم تلين ليست -

[00:36:40](#)

القلوب التي مرت معنا قاسية. قال الى ذكر الله قال سبحانه وتعالى ذلك هدى الله هذا الذي نذكر لكم من صفات الذين يخشون ربهم

وقلوبهم تلين وجلودهم تلين وتقشعر بالموافق وتلين في مواقف - [00:37:09](#)

يهود الله والقرآن هو هدى الله. يهدي به من يشاء. الذي يملك الهداية من؟ هو الله. وانت ماذا؟ ان الهداية. انت دورك تسأل الله

الهداية. ماذا تقول؟ اللهم اهدني فيمن هديت. الحقني بزمرة الذين - [00:37:29](#)

هديتهم اللهم اهدني فيمن هديت. ذلك هدى الله. اذا في ناس اهدوا وانت تريد ان تدخل معهم اسأل الله وانت في سجودك وفي

صلاتك ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. والمقابل مثل ما ذكرنا السورة قابل قال ومن يضل الله - [00:37:49](#)

ما له من هاد. اذا ظل عن الطريق وظل واعرض عن الله اعرض الله عنه. واطله لن تجد من يهديه ابدا. خلاص اصبح في ضلال مبين. لا

يمكن ان تهديه. ولن ولا يجد له من يهديه ابدا - [00:38:09](#)

ولذلك طيب شف قال بعدها افمن يتقي بوجهه سوء العذاب شف مقارنات مقارنات السورة بين طريق اهل الخير واهل الشقاء من

يتق بوجهه سوء العذاب كمن لا يتقي من يتق بوجهه سوء العذاب كمن يسلم - [00:38:26](#)

المقارنات لا تزال معنا. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لان الاية طويلة ومتصلة بما بما بعدها. فنقف عند هذا القدر ان شاء الله في

اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:48](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:39:09](#)